جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية



اللآلئ البهيَّة

في نقد نظريَّة المثل والممثول عند الباطنيَّة

إعداد

أحمد فاروق أحمد حسن

طالب بمرحلة الماجستير
قسم العقيدة ـ كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين
الجامعة الإسلاميَّة ـ المدينة المنورة

العدد السادس

١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م




بسم الله الرحمن الرحيم

ملخّص البحث

*** عنوان البحث :** هذا البحث بعنوان : اللآلئ البهيَّة في نقد نظريَّة الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ عند الباطنيَّة.

*** منهج البحث :** اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

*** أهداف البحث :** تتضح أهداف البحث حول نقد نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، عند الباطنيَّة.

*** محتوى البحث :** يشتمل البحث على المباحث الآتية :

التمهيد : وفيه التعريف بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، وتاريخ نشأتها.

المبحث الأوَّل : في بيان الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، وتطبيقها في التأويل عندهم.

المبحث الثاني : في بيان أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على القرآن الكريم.

المبحث الثالث : في بيان أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام، والإيمان، والشريعة الإسلاميَّة.

*** نتائج وتوصيَّات البحث :** تظهر نتائج هذا البحث في أنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» هي نظريَّةٌ فلسفيَّةٌ في الأصل، وتعني عمليَّة التمييز بيْن الحقيقة والظاهر، وأنَّ أوَّل مَن قال بهذه النظريَّة هو الفيلسوف أفلاطون، وأنها دخلتْ على بلاد المسلمين في عهد الخلافة العباسيَّة في زمن الخليفة المأمون، وتُعتبر هذه النظريَّة هي قاعدة التأويل عند الباطنيَّة، وأنَّ الهدف مِن هذه النظريَّة هو الانسلاخ مِن الدِّين الإسلامي.

وتتضح توصيَّات هذا البحث في أنَّ خفاء وخطر عقائد الباطنيَّة على الأُمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا تستوجب الدِّراسة لهذه العقائد، ونقدها وتفنيدها عبر وسائل الإعلام، والقنوات الفضائيَّة؛ وذلك لتحذير المسلمين مِن هذه العقائد الإلحاديَّة الكُفريَّة.

*** الكلمات المفتاحيَّة للبحث :** تعريف «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» في اللغة، واصطلاح الباطنيَّة - الأسباب الدَّافعة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

أحمد فاروق أحمد حسن

ahmedelqasim@gmail.com

Research Summary

* Research Title : This research is entitled: Pearls Gorgeous in the critique of the theory of ideals and Memthol when esoteric.
*Research Methodology: The research was based on the inductive analytical method.
*Objectives of the research: The objectives of the research is clear about the critique of the theory of "ideals and ideals", when the esoteric.
*Search Content: The research includes the following topics
Introductory: The definition of the theory of "ideals and ideals", and the date of origin.
The first topic: In the statement of the reasons that led the esoteric to take the theory of «ideals and Memthol», and applied in their interpretation.
The second topic: in the statement of the impact of the theory of "ideals and ideals" on the Koran.
The third topic: in the impact of the theory «ideals
The representative »to interpret the pillars of Islam, faith, and Islamic law.
*The results and recommendations of the research: The results of this research show that the theory of "ideals and ideals" is a philosophical theory in origin, and means the process of distinguishing between truth and apparent, and that the first to say this theory is the philosopher Plato, and that entered the time of the Muslim era in the era of the Caliphate Caliph al-Ma'mun, this theory is the basis of interpretation in the esoteric, and that the aim of this theory is to break away from the Islamic religion.
It is clear from the recommendations of this research that the invisibility and danger of the esoteric doctrines of the Islamic Ummah, old and new, require study of these beliefs, criticism and refutation through the media, and satellite channels, in order to warn Muslims of these atheistic atheistic doctrines.
Research Keywords: Definition of "Ideal and Represented" in Language, and the Idiom of Esotericism - Reasons
The impetus to adopt the theory of "ideals and appearances
Ahmed Farouk Ahmed Hassan
ahmedelqasim@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله مِنْ شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ خيرَ الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هدي محمد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ(١).

إنه لـمَّا كانت سُنَّة الله الكونيَّة التي قضاها على خلقه مِن التفرُّق والاختلاف؛ فقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩﴾[هود:١١٨-١١٩]، دبَّ التفرُّق في هذه الأُمَّة، وحصل الاختلاف، وظهرت الفِرَقُ الضالَّة والدَّعوات المنحرفة، وكان مِن أخطر تلك الفِرَقِ والدَّعوات على الإسلام والمسلمين؛ هم دُعاة الباطنيَّة الذين أرادوا القضاء على الإسلام وأهله، والذين تدثَّروا باسم الإسلام، وعملوا على الكيد للإسلام مِن خلال دسِّ الأفكار المسمومة، والنظريَّات الفلسفيَّة الضالَّة.

وعليه فقد استعنتُ بالله لأ في نقد معتقدٍ مِن معتقداتهم، ونظريَّةٍ مِن نظريَّاتهم الخبيثة، وسمَّيتُ هذا البحث الوجيز بـــــــ:

اللآلئ البهيَّة
في نقد نظريَّة المثل والممثول عند الباطنيَّة

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة - برقم (٨٦٧) مِن حديث جابر بن عبدالله ب.

❖ أهميَّة الموضوع :

تكمُن أهميَّة الموضوع في النقاط الآتية :

١-خطورة الفِرَقِ الباطنيَّة على الأُمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا.

٢-خفاء معتقدات الباطنيَّة على كثيرٍ مِن الناس.

٣-نفوذ الفِرَقِ الباطنيَّة منذ ظهورها وحتى عصرنا الحاضر، مما جعل العامَّة مِن الناس يغترُّون بهم.

٤-كشف عوار هذه الفِرْقَةِ الخارجة مِن الدِّين، وبيان ما تحمله مِن عقائد ضالَّة وخبيثة.

٥-بيان حقيقة نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، وأثرها على التأويلات الباطنيَّة.

❖ سبب اختيار الموضوع :

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى النقاط الآتية :

١-أنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» مِن العقائد الخفيَّة لدى الباطنيَّة، فكان مِن المناسب إفرادها ببحثٍ مستقلٍّ.

٢-تُعتبر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» هي قوام عقائد الباطنيَّة، وعمدتهم في التأويل.

٣-عظيم الحاجة إلى بيان خطورة هذه النظريَّة، وبيان زيفها وبطلانها.

٤-عدم وجود دراسة وافية ومستقلَّة حسب عِلْمِي واطلاعي لهذه النظريَّة.

❖ الدِّراسات السَّابقة :

بعد البحث في :

مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة.

لم أجد أنَّ هذا الموضوع قد بُحث وأُفرد ببحثٍ مستقلٍّ.

❖ أسئلة البحث :

١-كيف دخلتْ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» بلاد المسلمين؟.

٢-ما هي الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»؟.

❖ أهداف البحث :

١-بيان حقيقة نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

٢-بيان أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على التأويلات الباطنيَّة.

❖ خطة البحث :

تتكون خطة البحث مِن مُقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمةٍ، وهي كالآتي :

المُقدِّمة :

وتشتمل على :

١-أهميَّة الموضوع.

٢-سبب اختيار الموضوع.

٣-الدِّراسات السَّابقة.

٤-أسئلة البحث.

٥-أهداف البحث.

٦-خطة البحث.

٧-منهج البحث.

التمهيد :

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل : التعريف بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

المطلب الثاني : نشأة القول بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

المطلب الثالث : التعريف بالباطنيَّة.

المبحث الأوَّل : الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، وتطبيقها في التأويل عندهم.

وتحته مطلبان :

المطلب الأوَّل : الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

المطلب الثاني : تطبيق نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» في التأويل عند الباطنيَّة.

المبحث الثاني : أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على القرآن الكريم.

وتحته مطلبان :

المطلب الأوَّل : أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على التأويل الباطني للقرآن الكريم.

المطلب الثاني : نماذج مِن أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» في تأويل آيات القرآن الكريم.

المبحث الثالث : أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام، والإيمان، والشريعة الإسلاميَّة، ونقدها.

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل : أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام، والإيمان.

المطلب الثاني : أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على تأويل الشريعة الإسلاميَّة.

المطلب الثالث : نقد نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ».

* **الخاتمة** :

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيَّات التي جاءتْ في هذا البحث.

* **الفهارس** :

١- فِهرَس المصادر والمراجع.

٢-فِهرَس الموضوعات.

❖ **منهج البحث** :

المنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

١-جمع المادة العِلْميَّة مِن كُتب الفِرَقِ والمقالات فيما يتعلَّق بالباطنيَّة، مع عزوها إليها، أو إلى كُتب الباطنيَّة.

٢-الرجوع عند ذكر التعريفات والمصطلحات، وأسباب ظهور المقالات، أو الفِرَقِ، أو توضيح معتقدٍ مِن عقائد الباطنيَّة أرجع في ذلك إلى الكُتب المصنَّفة في هذا الفنِّ.

٣-توثيق النُّقول وعزوها إلى مصادرها الأصليَّة.

٤-عزو الآيات القرآنيَّة، مع ذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرَّسم العثماني.

٥-تخريج الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها الأصليَّة، وهي على النحو الآتي:

أ-إن كان الحديث في الصحيحيْن، أو أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما.

ب-إن لم يكن في أحد الصحيحيْن؛ خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

٦-الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في هذا البحث.

٧-التعريف بالكلمات الغريبة الواردة في موضوع البحث.

٨-التعريف بالبلدان الواردة في هذا البحث.

هذا وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

التمهيد :

المطلب الأوَّل : التعريف بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»

أوَّلًا : التعريف بـ«الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» في اللغة.

أ- تعريف «الـمَثَل».

قال ابن فارس[1] رحمة الله عليه: «(مَثَلُ) : الميم، والثاء، والَّلام أصلٌ صحيحٌ يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا؛ أي نظيره، والـمَثَلُ والـمِثَالُ في معنًى واحدٍ»[2].

ومنه قيل :

الـمَثَلُ. أي : الشيء الذي يُضرب لشيءٍ مثلًا فيُجعل مِثْلَهُ[3].

مثال الشيء. أي : صفته[4].

هذا مِثْلُهُ. أي : شَبَهُهُ[5].

ب- تعريف «الـمَمْثُولِ».

فقيل : هو ما يُذكر لإيضاح القاعدة بتمام إشارتها[6].

وقيل : هو الـمُمَثَّلُ بمضروبه ومورده[7].

كأن يقال : هذا كمثل هذا. أي صفته كصفته[8].

* خلاصة ما تقدَّم : أنَّ الـمَثَلَ في اللغة هو نظير الشيء بالشيء، والـمَمْثُولُ هو الـمُمَثَّلُ به على صفته وهيئته.

---

(١) هو العلَّامة، الُّلغوي، المحدِّث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، الرَّازي، المالكي، نزيل «همذان»، صاحب التصانيف المعروفة (ت٣٩٥هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٠٣).

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/ ٢٩٦).

(٣) انظر : «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٦١١).

(٤) انظر : المصدر السَّابق (١١/ ٦١١).

(٥) انظر : «تاج العروس مِن جواهر القاموس» للزبيدي (٣٠/ ٣٧٩).

(٦) انظر : «التعريفات» للجرجاني (ص٢٠١).

(٧) انظر : «التعريفات الفقهيَّة» للبركتي (ص١٩٤).

(٨) انظر : «الفروق اللغويَّة» للعسكري (ص١٥٤).

ثانيًا: التعريف بنظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» في اصطلاح الباطنيَّة.

يقول الدكتور محمد كامل حسين[1] في تعريفه لنظريَّة «الـمَثَلِ وَالـمَمْثُولِ» بأنها: «نظريَّةٌ فلسفيَّةٌ؛ وتعني تفسير الأمور العقليَّة غير المحسوسة بما يقابلها ويماثلها مِن الأمور الجثمانيَّة المحسوسة، زاعمين في ذلك أنَّ الله ﷻ جعل لكلِّ مَثَلٍ دالًّا على مَمْثُولِهِ، فعرَّفوا الـمَمْثُولَ بِمَثَلِهِ، مستدلِّين على ذلك بقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الزمر: ٢٧]، وقالوا: بأنه أخفى المَمْثُولَ وستره، وجعل مَثَلَهُ طريقًا إلى معرفته، اختبارًا لعباده وامتحانًا لهم؛ فنظريَّة «الـمَثَلِ وَالـمَمْثُولِ» هي قوام عقيدة الفاطميين في التأويل، وفي جميع مناسك الدِّين»[2].

ويمكن تعريف نظريَّة «الـمَثَلِ وَالـمَمْثُولِ» بتعريفٍ مختصرٍ كما عرَّفه بذلك الشيخ إحسان إلهي ظهير[3] رحمة الله عليه بقوله: «الـمَثَلُ: هو الكلام الدَّال على شيءٍ. والـمَمْثُولُ: هو مقصود الكلام الباطني الذي يدل عليه»[4].

هذا هو تعريف «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» في اصطلاح الباطنيَّة؛ كما عرَّفه بذلك أهل الفنِّ العارفين بمذهب الباطنيَّة.

(١) هو باحثٌ، وأديبٌ مِصريٌّ، وكان أستاذ الأدب في جامعة فؤاد الأوَّل بـــ «القاهرة»، وكان شديد العناية بأخبار الإسماعيليين حتى كاد يُعَدُّ منهم، وله (٢٧) كتابًا في عقائدهم، أكثرها مما نشره أو حقَّقه؛ منها: «أدب مِصر الفاطميَّة»، و«طائفة الدُّروز تاريخها عقائدها نظمها»، (ت١٩٦٠م). انظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٣).

(٢) انظر: «ديوان المؤيَّد في الدِّين داعي الدُّعاة» للدَّاعي الإسماعيلي المؤيَّد في الدِّين هبة الله الشيرازي (ص١٠٦-١٠٧).

(٣) هو الشيخ، إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي شيخ، كاتبٌ إسلاميٌّ مِن مدينة «لاهور» بـــ «باكستان»، له مؤلَّفاتٌ عديدةٌ، كلها في الفِرَقِ الإسلاميَّة (ت١٤٠٧ه). انظر: «تكملة معجم المؤلِّفين» لمحمد خير رمضان يوسف (ص٢٥).

(٤) «الإسماعيليَّة تاريخ وعقائد» (ص٤٨٣).

المطلب الثاني : نشأة القول بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»

نشأ القول بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على يد الفيلسوف[1] «أفلاطون»[2] في اليونان[3]، وتحديدًا في القرن الرَّابع قبل الميلاد، وكان رأيه بهذه النظريَّة هو عمليَّة التمييز بيْن الحقيقة والظاهر[4].

حيث أثبت أنَّ لكلِّ موجودٍ مشخَّصٌ في العَالَمِ الحسِّيِّ مثالًا غير مشخَّصٍ في العَالَمِ العقلي، ويُسمَّى ذلك بـــــ «الـمُثُلِ الأفلاطونيَّة»، فالمبادئ الأُوَلُ بسائط، والـمُثُل مبسوطات، والأشخاص مركَّبات، فالإنسان المركَّب المحسوس جزئي ذلك الإنسان المبسوط المعقول، وكذلك كلُّ نوعٍ مِن الحيوان والنبات والمعادن.

وقال : والموجودات في هذا العَالَمِ آثار الموجودات في ذلك العَالَمِ، ولا بد لكلِّ أثرٍ مِن مؤثِّرٍ يشابهه نوعًا مِن المشابهة.

وقال : والعَالَمُ عَالَـمَانِ : عَالَمُ العقل؛ وفيه الـمُثُلُ العقليَّة، والصور الرُّوحانيَّة. وعَالَمُ الحسِّ؛ وفيه الأشخاص الحسيَّة والصور الجسمانيَّة[5].

وأفلاطون إذ يقول ذلك المعنى الذي أثبته في العقل فإنه يجب أن يكون له شيءٌ يطابقه في الخارج فينطبق عليه ويماثله؛ وذلك هو المثال الذي في العقل، وهو جوهرٌ[6] لا عرضٌ[7]، إذ تصوُّر وجوده لا في موضوع، وهو متقدِّمٌ على الأشخاص الجزئيَّة تقدُّم العقل على الحسِّ، وهو تقدُّمٌ ذاتيٌّ وشرفيٌّ معًا، وتلك الـمُثُل هي مبادئ الموجودات الحسيَّة منها بدأتْ، وإليها تعود[8].

وهكذا استطاع أفلاطون أن يقول مِن خلال هذه النظريَّة بأنَّ للموجودات صُوَرًا مجرَّدةً غير حقيقيَّةٍ، وإنَّ هذه الـمُثُل لا تندثر ولا تفسد، ولكن الذي يندثر ويفسد هي هذه الموجودات التي هي كائنةٌ، وإنَّ لكلِّ نوعٍ مِن هذه الأنواع الجسمانيَّة فردًا

---

(١) «الفيلسوف» : هي كلمةٌ يونانيَّة؛ وتعني : محب الحكمة، أصله «فيلا» وهو المحب، و«سوفا» وهي الحكمة، والاسم الفلسفة. انظر : «الجاسوس على القاموس» للشدياق (ص٢١١).

(٢) هو أفلاطون بن أرسطن، فيلسوفٌ يونانيٌّ مِن أهل «أثينا»، عالمٌ بالهندسة، وطبائع الأعداد، وله كُتُبٌ في الطب والفلسفة والنواميس، (ت٣٤٧ ق . م). انظر : «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أُصيبعة (ص٨٠).

(٣) «اليونان» : هي موضعٌ بأرض الروم، بها مدنٌ وقرًى كثيرةٌ، وهي منشأ الحكماء اليونانيين. انظر : «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص٥٦٩).

(٤) انظر : «الموسوعة الفلسفيَّة المختصرة» لــــجوناثان ري – وج . أو . أرمسون (ص٣١٣).

(٥) انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (٢/ ١٤٧).

(٦) «الجوهر» : هو ماهيَّةٌ إذا وُجدتْ في الأعيان كانت لا في موضوعٍ، وهو مختصرٌ في خمسةٍ : «هيوليٍّ»، و«صورةٍ»، و«جسمٍ»، و«نفسٍ»، و«عقلٍ». انظر : «التعريفات» للجرجاني (ص٧٩).

(٧) «العَرَضُ» : هو ما يعرض في «الجوهر»؛ مثل : الألوان، والطعوم، والذوق، واللمس، وغيرها مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده. انظر : «التعريفات» للجرجاني (ص١٤٩).

(٨) انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (٢/ ١٤٩).

في عَالَمِ العقل.

وهنا سؤالٌ مهمٌّ؛ وهو كيف دخلتْ هذه النظريَّة بلاد المسلمين؟

ويجيب عن هذا السؤال الدكتور محمد كامل حسين بقوله : «إنَّ هذه النظريَّة وإن كانتْ قد صُبغتْ بالصبغة الإسلاميَّة، ويُخيَّلُ إليَّ أنَّ فكرة التأويل الباطني على هذا النحو الذي نراه عند الإسماعيليَّة لم يُعرف لدى المسلمين قبل عصر الترجمة والحركة العِلْمِيَّةِ التي ظهرتْ في عصر المأمون(١) العبَّاسي وبعده، وبعد أن تُرجمت الكُتُب الفلسفيَّة اليونانيَّة، فالمعروف أنَّ بعض فلاسفة الإسكندريَّة(٢) وعلى الأخصِّ فيلون(٣) وتلاميذه حاولوا تأويل التوراة تأويلًا باطنيًّا - إن صح التعبير -، وأنَّ القدِّيس أوغسطين(٤) هو أوَّل مَن حاول تأويل الإنجيل تأويلًا باطنيًّا كذلك، وجاء الإسماعيليَّة وأخذوا فكرة التأويل مما نُقل إلى العرب مِن هؤلاء الفلاسفة، ولكنهم صبغوا تأويلهم بالصبغة الإسلاميَّة كعادتهم دائمًا في كلِّ ما أخذوه مِن العلوم والفلسفة الأجنبيَّة»(٥).

يتبيَّن مِن ذلك بأنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» دخلتْ بلاد المسلمين في أوائل القرن الثالث الهجري مِن خلال ترجمة كُتُب الفلاسفة التي تُرجمتْ في هذا العصر، وعليه فقد أخذت الباطنيَّة هذه النظريَّة وطبَّقتها في تأويلاتها الخبيثة.

---

(١) هو الخليفة، أبو العباس، عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، كان ذا رأيٍ وعقلٍ، ودهاءٍ وشجاعةٍ، وكرمٍ وحلمٍ، ومعرفةٍ بعلم الأدب، وعلومٍ أخرى (ت٢١٨هـ). انظر : «قلادة النحر في وفيَّات أعيان الدَّهر» للطيب الهجراني (٢/ ٤٢٩).

(٢) «الإسكندريَّة» : هي المدينة المشهورة بـــــ «مصر» على ساحل البحر. انظر : «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (ص١٤٣).

(٣) هو الفيلسوف الكبير، والشهير، ويُعرف بـــ «فيلون السَّكندري»، كان فيلسوفًا يهوديًّا هلينيًّا، وكان مِن أُسرةٍ عريقةٍ مِن رجال الدِّين، وُلد في «الإسكندريَّة»، وافتتن بالفلسفة اليونانيَّة (ت٢٠ق . م). انظر : «قصة الحضارة» لـــــ ويليام جيمس ديورانت (١٣/ ١٩٨).

(٤) هو القدِّيس، والكاتب، والفيلسوف، أوغسطين، وُلد في «الجزائر» مِن أُمٍّ نصرانيَّةٍ وأبٍ وثنيٍّ، مِن أقواله : «أنَّ النصرانيَّة هي الفلسفة الحقَّة» (ت٤٤٠م). انظر : «الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» إشراف : د/ مانع بن حمَّاد الجهني (٢/ ٧٩٣).

(٥) «في أدب مِصر الفاطميَّة» (ص٢٨).

المطلب الثالث: التعريف بالباطنيَّة

أوَّلًا: تعريف الباطنيَّة في اللُّغة.

مأخوذة مِن الباطن؛ والباطنُ: داخلُ كُلِّ شيءٍ، وهو خلاف الظاهر. والبطنُ: خلاف الظَّهر، ومِن كلِّ شيءٍ جوفه.

تقول: بطنتُ الوادي: دخلته. وبطنتُ هذا الأمر: عرفتُ باطنه. وبطنتُ بفلانٍ: صِرتُ مِن خواصِّه. وبطانة الثوب: خلاف ظهارته. وباطن الأمر: خلاف ظاهره(١).

ثانيًا: تعريف الباطنيَّة في الاصطلاح.

هي فِرْقَةٌ ضالَّةٌ خارجةٌ عن دِين الإسلام، سُميَّت بهذا الاسم؛ لدعواهم أنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن، تجري في الظواهر مجرى الُّلبِّ مِن القشر، وأنَّ لكلِّ تنزيلٍ تأويلًا(٢).

---

(١) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٥/ ٢٠٧٩).

(٢) انظر: «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١١)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/ ١٩٢).

المبحث الأوَّل :

الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ»، وتطبيقها في التأويل عندهم

المطلب الأوَّل : الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ»

إنَّ الباطنيَّة لهم أدلَّةٌ عقليَّةٌ كثيرةٌ للأخذ بوجوب التأويل، وقد استندوا على آياتٍ مِن القرآن الكريم تدل على ذلك – بزعمهم – كقوله ـ : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[فصلت: ٥٣]، وقوله ﷻ : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الذاريات: ٢٠ – ٢١]، فذهبوا إلى أنَّ مثالة الدِّين تُؤخذ مِن خلقة السَّموات والأرض، وتركيب الأفلاك، وجميع ما يُتأمَّل مِن خلق الله ـ[1].

وهنا سؤالٌ مهمٌّ؛ ما هي الأسباب التي دفعت الباطنيَّة للأخذ بنظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»؟

الجواب : إنَّ هناك عِدَّةُ أسبابٍ دفعتهم للأخذ بهذه النظريَّة؛ منها ما يأتي :

١-أنَّ هذه المخلوقات قد رُكِّزتْ فيها كلُّ معاني الدِّين الذي حمله القرآن الكريم.

٢-أنَّ القرآن الكريم بحاجةٍ إلى مَن يُخرج كنوز هذه المعاني.

٣-أنَّ هذه المخلوقات تنقسم إلى قسمَيْن :

أ-قسمٌ ظاهرٌ للعيان.

ب-قسمٌ باطنٌ خفيٌّ.

٤-الغلو في زيادة شرف عليِّ بن أبي طالبٍ س والأئمة مِن أهل بيته ش، وخصِّهم بميزاتٍ عن سائر البشر؛ وهو عِلْمُ التأويل الذي اختصُّوا به – بزعمهم –.

وعليه فإنَّ الدِّين ينقسم إلى ظاهرٍ وباطنٍ، قياسًا على هذه الطريقة التي اتخذوها لأنفسهم بالنظر في طبيعة المخلوقات، حيث سَمُّوا الظاهر مثلًا، والباطن ممثولًا[2].

وبهذا تكون نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» هي قاعدة التأويل عند الباطنيَّة، فظاهر القرآن مثلٌ، وباطنه ممثولٌ، والظاهر : هو هذه المعاني التي يعلمها العامَّة، وينطق بها علماء أهل السُّنَّة، والباطن : هو هذه المعاني التي يستخلصها الوصي والأئمة مِن أهل البيت دون سواهم مِن سائر المسلمين[3].

---

(١) انظر : «في أدب مِصر الفاطميَّة» لمحمد كامل حسين (ص٢٧).

(٢) انظر : المصدر السَّابق (ص٢٧).

(٣) انظر : المصدر السَّابق (ص٢٨).

ولقد جعلوا هذه النظريَّة مِن الخصائص التي يختصُّون بها عن غيرهم، ويعدُّونها مِن مفاخرهم في تمسكهم بالتأويل الباطني، قائلين في ذلك : إنه لا بد مِن كلِّ محسوسٍ مِن ظاهرٍ وباطنٍ، فظاهره ما تقع عليه الحواسُّ، وباطنه ما يحويه ويحيط العِلْمَ به بأنه فيه، وظاهره مشتملٌ عليه(١).

---

(١) انظر : «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٢٨).

المطلب الثاني: تطبيق نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» في التأويل عند الباطنيَّة

إنَّ تطبيق نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» عند الباطنيَّة تُعتبر أصلًا وقاعدةً أساسيَّةً في أمور التأويل(١)، وفي المطابقات العقلانيَّة، وفي جميع الفروض التكليفيَّة، ويرون كذلك أنَّ مجالس الحكمة التأويليَّة(٢) نفسها مبنيَّةٌ على المقابلة بيْن الشرع والعقل، واستنباط الأمثلة مِن الدِّين على الخلق، ومِن الخلق على الدِّين؛ ليقرِّبوا إلى العقول ما لا يستطيع الإنسان أن يدركه بحواسه(٣).

وقالوا كذلك إذا طبَّقنا نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» يكون في العَالَمِ الأرضي حدودٌ جسمانيَّة تماثل تلك الحدود العلويَّة، وتتصف بصفاتها وتتسمَّى بأسمائها؛ لأنَّ الله ﷻ المنزَّه عن الأسماء والصفات أقام العَالَمَيْن العُلوي والسُّفلي بعشرة حدودٍ كاملةٍ، خمسة حدود روحانيَّة، وخمسة حدود جسمانيَّة، وأنَّ العَالَمَ العُلوي يمدُّ العَالَمَ السُّفلي(٤).

وبهذا يتضح أنَّ التأويلات الباطنيَّة كلُّها قائمةٌ على هذه النظريَّة الفاسدة، فالظاهر: هو «الـمَثَلُ»، والباطن: هو «الـمَمْثُولُ»، فلكلِّ مَثَلٍ ممثوله الذي لا يعلمه إلَّا الرَّاسخون في العِلْمِ منهم(٥).

ولقد اكتسبتْ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» هذا الاسم مِن أقوال علماء الباطنيَّة؛ كقول المؤيَّد في الدِّين الشيرازي(٦): «خلق الله أمثالًا وممثولاتٍ، فجسم الإنسان مثلٌ ونفسه ممثولٌ، والدُّنيا مثلٌ والآخرة ممثولٌ، وأنَّ هذه الأعلام التي خلقها الله ﷻ، وجعل قوام الحياة بها مِن الشمس والقمر والنجوم لها ذواتٌ قائمةٌ يحلُّ منها محلَّ الـمَثَلِ، وأنَّ قواها الباطنة التي تؤثِّر في المصنوعات هي ممثول تلك الأمثال»(٧).

وقال أيضًا: «إنَّ الله تعالى أجرى نظام الحكمة على أن يكون جميع ما خلق مِن خلقه محسوسًا ومعقولًا، ومثلًا وممثولًا»(٨).

---

(١) التأويل في اصطلاح الباطنيَّة: هو الرجوع إلى الأصل لإدراك معاني الموجودات، واستنباط جوهر الحقيقة، ومعناها الرُّوحي الذي يوافق المنطق والعقل السَّليم. انظر: «مفاتيح المعرفة» لمصطفى غالب (ص٢١٣).

(٢) مجالس الحكمة التأويليَّة: هي عبارةٌ عن محاضراتٍ ألقاها كبار الدُّعاة في المجالس التي كانوا يعقدونها أسبوعيًّا، فكان الدَّاعي يكتب هذه المجالس ويرفعها إلى إمام عصره، فيوقِّع هذا عليها بعلامته، ويُخرجها إلى الدَّاعي ليقرأها على جمهور المستجيبين، فالمجالس تُنسب دائمًا للإمام لا إلى الدَّاعي الذي كتبها وقرأها، وقد صيغتْ هذه المجالس بحيث تظهر أمام الناس أنَّ الإمام هو الذي وضعها، وأنَّ الدَّاعي هو قارئ ما أتى مِن الإمام. انظر: مقدِّمة كتاب «المجالس المستنصريَّة» لمحمد كامل حسين (ص٧).

(٣) انظر: «مفاتيح المعرفة» لمصطفى غالب (ص٢١٨).

(٤) انظر: «الينابيع» للدَّاعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني (ص١٨).

(٥) انظر: مقدِّمة كتاب «المجالس المستنصريَّة» لمحمد كامل حسين (ص١٩).

(٦) هو أبو نصرٍ، هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي، الفارسي، داعيةٌ مِن دعاة الباطنيَّة (ت٤٧٠هـ). انظر: «معجم المؤلِّفين» لعمر رضا كحالة (١٣/ ١٤٤).

(٧) «ديوان المؤيَّد في الدِّين داعي الدُّعاة» (ص١٠٧).

(٨) «المجالس المؤيَّديَّة» للدَّاعي الإسماعيلي المؤيَّد في الدِّين الشيرازي (ص٨٤).

وهكذا يُؤخذ «الـمَمْثُول» مِن أمثلة ما خلق الله ﷻ في السَّموات والأرض، وهكذا يقوم التأويل عند الباطنيَّة بالاستدلال بالمحسوسات على المعقولات[1].

وبهذا يُعلم أنَّ الباطنيَّة قد طبَّقتْ هذه النظريَّة الفاسدة في جميع الأمور الشرعيَّة، زاعمين في ذلك تقريب الحقائق للأذهان.

---

(١) انظر: مقدِّمة كتاب «المجالس المستنصريَّة» لمحمد كامل حسين (ص٢٠).

المبحث الثاني:

أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» على القرآن الكريم

المطلب الأوَّل: أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» على التأويل الباطني للقرآن الكريم

سلكت الباطنيَّة مسلك التأويل الفاسد للقرآن الكريم، وزعموا أنَّ مَن صار إلى تأويله الباطن فهو مِن الملائكة البررة، ومَن عمل بالظاهر فهو مِن الشياطين الكفرة، وتأوَّلوا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]، وحملوا اليقين على معرفة التأويل[١].

وقالوا بأنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللُّب مِن القشر، وأنها بصورها تُوهم عند الجهَّال الأغبياء صُوَرًا جليَّة، وهي عند العقلاء والأذكياء رموزٌ وإشاراتٌ إلى حقائق مُعيَّنة، وأنَّ مَن تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والأسرار، والبواطن والأغوار، وقنع بظواهرها مسارعًا إلى الاغترار، كان تحت الأواصر والأغلال، مُعَنًّى[٢] بالأوزار والأثقال، وأرادوا بـــ «الأغلال» التكليفات الشرعية، لأنَّ مَن ارتقى إلى عِلْم الباطن انحطَّ عنه التكليف، واستراح مِن أعبائه، وهم المرادون بقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وربَّما مَوَّهُوا[٣] بالاستشهاد عليه بقولهم إنَّ الجهَّال المنكرين للباطن هم الذين أُريدوا بقوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾ [الحديد: ١٣]، وغرضهم الأقصى مِن ذلك هو إبطال الشرائع، فإنهم إذا انتزعوا عن العقائد موجب الظواهر قَدَرُوا على الحكم بدعوى الباطن على حسب ما يُوجب الانسلاخ عن قواعد الدِّين إذا سقطت الثقة بموجب الألفاظ الصريحة، فلا يبقى للشرع عِصامٌ يُرجع إليه، ويُعوَّل عليه[٤].

وقالوا كذلك بأنَّ القرآن الكريم له معنًى في ظاهره، ومعنًى في باطنه، فجعل الله ﷻ ظاهره معجزة رسوله ﷺ، وباطنه معجزة الأئمة مِن أهل بيته، لا يوجد إلَّا عندهم، ولا يستطيع أحدٌ أن يأتي بظاهر الكتاب غير محمد رسول الله ﷺ جَدَّهُم، ولا يستطيع أن يأتي أحدٌ بباطنه غير الأئمة مِن ذريته، وهو عِلْمٌ متوافرٌ بينهم، مستودعٌ فيهم[٥].

واستدلوا على قولهم بـــ «التأويل الباطن» بآياتٍ كثيرةٍ تُشير إلى معنى «الباطن» - بزعمهم - حيث استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ الأنعام: ١٢٠]،

---

(١) انظر: «الفَرْقُ بيْن الفِرَقِ» لعبد القاهر البغدادي (ص٢٨٠).

(٢) أي: مُتْعَبٌ. انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٦/ ٢٤٤٠).

(٣) أي: لَبَّسُوا. والتمويه: التلبيس. انظر: «مختار الصحاح» لزين الدِّين الرازي (ص٣٠١).

(٤) انظر: «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١١-١٢).

(٥) انظر: «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٣٠-٣١).

وقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٥٣]، فقالوا هذه آياتٌ تدل وتشير إلى الأخذ بـــــ «التأويل الباطن» للقرآن الكريم(١).

وكذلك استدلوا بأحاديث لا أصل لها على قولهم بـــــ «التأويل الباطن»، حيث رووا حديثًا عن النبي ﷺ أنه قال : «مَا نَزَلَتْ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَــا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»(٢).

وكذلك رووا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ أثرًا في وصفه للقرآن الكريم فقال : «ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا تَفْنَىٰ غَرَائِبُهُ»(٣)(٤).

ومِن ثَمَّ جعلوا الدَّعوة الظاهرة قسط الرَّسُول ﷺ، والدَّعوة الباطنة قسط وَصِيِّهِ(٥) الذي فاض منه عليه جزيل الإنعام(٦).

وعلى هذا فإنهم قد جعلوا الدِّين مقسومًا بيْن رسول الله ﷺ وبيْن عليٍّ بن أبي طالبٍ ؓ، فعليُّ بن أبي طالبٍ ؓ مَثَلُهُ مَثَلُ الليل؛ لكونه صاحب التأويل، ومنزلة الرَّسُولِ ﷺ بمنزلة النهار؛ لكونه صاحب التنزيل الظاهر، ولـمَّا كان الدِّين ظاهرًا وباطنًا، قام النبيع بتبليغ الظاهر، وصرف إلى وصِيِّه نصف الدِّين؛ وهو الباطن، ولذلك كان عليًّا ؓ بمنزلة ليلة النصف(٧)؛ يعني صاحب التأويل(٨).

ومع ما تقدَّم مِن تأصيلهم لهذا التأويل الفاسد فإنهم قد اتهموا مخالفيهم بالجهل لتمسُّكهم بالظاهر، وعدم إلمامهم بعِلْمِ «تأويل الباطن»، حتى قالوا بأنَّ توحيد أهل الظاهر هو إلى الشرك أقرب(٩).

---

(١) انظر : «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٢٩).

(٢) هذا الحديث لا أصل له، ولكن هناك حديثٌ جاء عن عبد الله بن مسعود س قال : قال رسول اللﷺع : «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»، أخرجه البزَّار في «مسنده» برقم (٢٠٨١)، وأبو يعلى في «مسنده» برقم (٥١٤٩)، وابن حبَّان في «صحيحه» برقم (٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (١٠١٠٧)، وقال عنه العلَّامة الألباني : حديثٌ «ضعيف». انظر : «السلسلة الضعيفة» برقم (٢٩٨٩).

(٣) جاء هذا الأثر في كتاب «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» للزمخشري برقم (٧٥) (٢/ ٢٥٧).

(٤) انظر : «أعلام النبوة» للدَّاعي الإسماعيلي أبي حاتم الرازي (ص٨٨)، و«أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٣٠).

(٥) أي : علي بن أبي طالب ؓ.

(٦) انظر : «الذخيرة في الحقيقة» للدَّاعي الإسماعيلي علي بن الوليد اليماني (ص١١٣).

(٧) أي : عندما يكون القمر بدرًا مكتملًا.

(٨) انظر : «مسائل مجموعة مِن الحقائق والدَّقائق والأسرار السَّامية» لا يُعرف اسم مُؤلِّفها، ضمن مجموعة «أربعة كتب إسماعيليَّة» لـــــ ر. شتر وطمان (ص ٣٥-٣٦).

(٩) انظر : «تأويل الدعائم» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (١/ ٦).

كما أنهم ذهبوا إلى تكفير مخالفيهم الذين يعملون بالظاهر دون الباطن، وقالوا : منكر صاحب التأويل كافرٌ، وقالوا أيضًا : مَن عمل بالظاهر والباطن فهو مِنَّا، ومَن عمل بالظاهر دون الباطن فليس مِنَّا[1][2].

(١) انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٦٨).

(٢) انظر : مخطوط «الفترات والقرانات» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ورقة ٦٧).

المطلب الثاني: نماذج مِن أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» في تأويل آيات القرآن الكريم

إنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» كان لها الأثر الفاسد في تأويل آيات القرآن الكريم بغير ما فسَّره الصحابة ش والتابعون لهم بإحسان، ولقد جنحت الباطنيَّة إلى تفسير الآيات على ما يوافق أهواءهم، ويُمهِّد لهم السُّبل في تمرير عقائدهم الخبيثة مِن خلال هذه التأويلات الفاسدة - بزعمهم -.

فمِن تلك الآيات التي فسَّروها استنادًا على هذه النظريَّة الفاسدة:

١-تأويلهم لقول الله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١]، فقالوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ سبعة أحرفٍ، يتفرَّع منها اثنا عشر، ويتلوها اثنا عشر حروف ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، والسورة هي سورة الحمد، وهي سبع آياتٍ، فالسَّبع التي هي تدل على النطقاء السَّبعة(١)، ويتفرَّع منها اثنا عشر تدل على أنَّ لكل ناطقٍ اثنا عشر نقيبًا، ثم الاثنا عشر التي هي أُلى لِيَّ يتفرَّع منها تسعة عشر، فدلَّ ذلك على أنَّ النطقاء يتفرَّع منهم بعد كل ناطقٍ سبعة أئمة، واثنا عشر حُجَّة؛ فذلك تسعة عشر، والسَّبع آياتٍ التي ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ هي سورة الحمد أمثالٌ لمراتب الدِّين السَّبع، فسورة الحمد يُستفتح بها كتاب الله ﷻ، كذلك مراتب الدِّين يُستفتح بها أبواب عِلْمِ دِين الله ﷻ(٢).

٢-تأويلهم لقول الله ﷻ: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ [الطور: ١ - ٨]، فقالوا: الطور: الناطق(٣)، والكتاب المسطور: العِلْم(٤)، والرَّق المنشور: الحُجَّة(٥)، والبيت المعمور: الذُّريَّة(٦)، والسَّقف المرفوع: الكالي(٧)، والبحر المسجور:

---

(١) يقصدون بــــ «النطقاء السَّبعة» الأنبياء وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وقائم الزمان، ويعنون بهم مَن يأتي لينسخ شريعة مَن قبله بإظهار شريعةٍ جديدةٍ. انظر: «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٤١)، و«إثبات النبوات» للدَّاعي الإسماعيلي أبي يعقوب السجستاني (ص١٩١).

(٢) انظر: «الرُّشد والهداية» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص١).

(٣) «الناطق»: هو آدم ؏ وهو الناطق الأوَّل للدَّور الأوَّل، وينتهي بالقائم صاحب الدَّور السَّابع. انظر: «إثبات النبوات» للدَّاعي الإسماعيلي أبي يعقوب السجستاني (ص١٩٣).

(٤) أي: عِلْمُ الباطن. انظر: «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٢٩).

(٥) «الحُجَّة»: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ باعتباره حُجَّة الله في أرضه. انظر: «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٢٩).

(٦) «الذُّريَّة»: هم آل بيت النبي ﷺ مِن صُلْبِ عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما. انظر: المصدر السَّابق (ص٣٠).

(٧) «الكالي»: هي رتبةٌ مِن مراتب الدُّعاة عُرفتْ في دور السِّتر الأوَّل؛ وتعني «داعي الدُّعاة». انظر: المصدر السَّابق (ص٢٧).

الباب[1]، والعذاب الواقع : هو القائم[2] الذي ما له مِن دافع[3].

٣-تأويلهم لقول الله ﷻ : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [النور: ٣٥]، فقالوا : نوره في السَّموات : هُداه. ونوره في الأرض : الأئمة الذين يُهتدىٰ بهم[4].

٤-تأويلهم لقول الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ ﴾ [الحجر: ٨٧]، فقالو : السَّبع المثاني : هم الأئمة السَّبعة مِن بعد النبيع الذي ينتهي الفضل إلىٰ السَّابع منهم؛ وهو القائم الذي يجمع الله له أمر العباد[5].

٥-تأويلهم لقول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [طه: ١٥]، فقالوا : هو قائم القيامة[6]؛ والذي هو آخر النطقاء السَّبعة الذي ينتهي الدَّور إليه[7].

هذا غيضٌ مِن فيضٍ في تأويل الباطنيَّة لآيات القرآن الكريم استنادًا علىٰ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ»، والذي يُعدُّ أصلًا مِن أصول الباطنيَّة علىٰ تعدُّد فِرَقِهَا؛ لأنه يُؤدِّي إلىٰ الانسلاخ مِن الدِّين، وترك الأحكام الظاهرة للقرآن الكريم جملةً وتفصيلًا.

---

(١) «الباب» : هو اسمٌ يُطلق علىٰ «الحُجَّة» ومعناه : باب السِّر للإمام، ومستودع أسراره وأعماله، وهو رتبةٌ تلي رتبة الإمام مباشرةً. انظر : «القرامطة بيّن الالتزام والإنكار» لـــ عارف تامر (ص٦٩).

(٢) «القائم» : هو قائم الزمان؛ وهو المهدي المنتظر عندهم. انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٢٩).

(٣) انظر : المصدر السَّابق (ص ٢٩-٣٠).

(٤) انظر : المصدر السَّابق (ص ٣٥).

(٥) انظر : «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٣٣٣).

(٦) انظر : المصدر السَّابق (ص٣٣٣).

(٧) انظر : «جلاء العقول وزبدة المحصول» للدَّاعي الإسماعيلي علي بن الوليد اليماني (١٣٤و١٤٣) ضمن مجموعة «منتخبات إسماعيليَّة» لـــ عادل العوَّا.

المبحث الثالث :

أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام، والإيمان، والشريعة الإسلاميَّة، ونقدها

المطلب الأوَّل : أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام، والإيمان

تأوَّلت الباطنيَّة كلَّ ركنٍ مِن أركان الشريعة، تأويلًا يُورث تضليلًا، وزعموا أنَّ مَن عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأوَّلوا في ذلك قوله ﷻ: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩٩]، وحملوا اليقين على معرفة التأويل[١].

وفيما يأتي بيانٌ لبعض تأويلاتهم الفاسدة التي بنوها على أساس هذه النظريَّة الفاسدة.

* تأويلهم لأركان الإسلام الخمسة؛ فمِن ذلك :

١-تأويلهم لكلمة الشهادة «لا إله إلَّا الله»؛ حيث قالوا : بأنَّ المقصود بها في الجملة : أنه لا إمام إلَّا إمام العصر[٢].

٢-تأويلهم للصلاة؛ حيث جاء في تأويلاتهم بأنها في الحقيقة هي الاتصال بالإمام[٣][٤].

٣-تأويلهم للزكاة؛ حيث جاء في تأويلاتهم بأنها هي الإقرار بالأئمَّة مِن ذريَّة علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه[٥].

٤-تأويلهم للصوم؛ حيث جاء في تأويلاتهم بأنه هو السِّر والكتمان[٦].

٥-تأويلهم للحج؛ حيث جاء في تأويلاتهم بأنه هو قصد إمام الزمان، المفترض الطاعة[٧].

* تأويلهم لأركان الإيمان السِّتَّة؛ فمِن ذلك :

١-تأويلهم لمعنى أُلوهيَّة الله لا، وقولهم بأُلوهيَّة أئمتهم، كما جاء عنهم في تأويلهم لقوله ﷻ : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فقالوا : معنى ﴿وَلِلَّهِ ﴾: للأئمة، وكلُّ قائمٍ في عصره؛ فهو اسم «الله» الذي يُدعى به في ذلك العصر[٨].

---

(١) انظر : «الفَرْقُ بيْن الفِرَقِ» لعبد القاهر البغدادي (ص٢٨٠).

(٢) انظر : «بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» للديلمي (ص٤٠).

(٣) يقصدون بـــــ «الإمام» : هو علي بن أبي طالبٍ س. انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٥٨).

(٤) انظر : «كنز الولد» للدَّاعي الإسماعيلي إبراهيم بن الحسين الحامدي (ص٢٨٦).

(٥) انظر : «زهر المعاني» للدَّاعي الإسماعيلي إدريس عماد الدِّين القرشي (ص٧٤).

(٦) انظر : «الرسالة المُذهبة» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيون (ص٥٧) ضمن مجموعة «خمس رسائل إسماعيليَّة» لــــ عارف تامر.

(٧) انظر : «الافتخار» للدَّاعي الإسماعيلي أبي يعقوب السجستاني (٢٢٥٨).

(٨) انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص١٠٤-١٠٥).

٢-تأويلهم لمعنى الملائكة؛ حيث جاء في بعض تأويلاتهم لقوله ﷻ : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ١٨]، فقالوا : بأنَّ ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ هم المنبعث الأوَّل[١]، والعقول السَّبعة[٢] المجيبة له عند قيام دعوته[٣].

٣-تأويلهم لمعنى كُتب الله ﷻ؛ حيث جاء عنهم في بعض تأويلاتهم لقوله ـ عن القرآن الكريم ﷻ ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، فقالوا : بأنَّ ﴿الٓمٓ﴾ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[٤].

٤-تأويلهم لمعنى رُسُلِ الله ﷻ؛ حيث جاء عنهم في بعض تأويلاتهم لرسالة نبيِّنا محمدٍ ﷺ كما في قوله ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ ﴾ [الأحزاب: ٤٥]، فقالوا : هو كلُّ ناطقٍ يُبشِّر بالناطق الذي يأتي بعده، ويُنذر قومه مِن أئمة دوره[٥].

٥-تأويلهم لمعنى اليوم الآخر؛ حيث جاء عنهم في تأويلهم لقوله ﷻ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [البقرة: ٨]، فقالوا : ﴿ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ أي: بالمهدي صاحب الزمان[٦].

٦-تأويلهم لمعنى القضاء والقَدَرِ؛ حيث جاء عنهم في تأويلهم لقوله ﷻ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۞ ﴾ [القمر: ٤٩]، فقالوا : بأنَّ القضاء والقَدَرَ مردُّهما إلى أحكام النجوم، وتأثير الأشكال الفلكيَّة[٧].

وغيرها مِن التأويلات الفاسدة التي تأوَّلوا بها أركان الإسلام والإيمان، فما مِن فريضةٍ أو ركنٍ إلَّا وتأوَّلوهما تأويلًا فاسدًا، يُخرجها عن حقيقتها الشرعيَّة.

---

(١) المقصود بـــــ «المنبعث الأوَّل» : هو «العقل الثاني»، المسمَّى في السُّنَّة الإلهيَّة بـــــ «القلم» - بزعمهم -، وإثباته موجودًا ثانيًا، وأنه في الكمال كالأوَّل، وأنه لا جسمٌ، ولا في جسمٍ، وأنَّ وجوده لا عن قصدٍ أوَّلٍ. انظر : «راحة العقل» للدَّاعي الإسماعيلي أحمد حميد الدِّين الكرماني (ص٢١٢).

(٢) يقصدون بـــــ «العقول السَّبعة» : سبعةٌ مِن الأنبياء وهم : آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وقائم الزمان. انظر : المصدر السَّابق (ص٢٥).

(٣) انظر : «الأنوار اللطيفة» للدَّاعي الإسماعيلي طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني (ص٨٨).

(٤) انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٣٨).

(٥) انظر : «أساس التأويل» للدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيُّون (ص٣١٨).

(٦) انظر : «الكشف» للدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ص٢٦).

(٧) انظر : «رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا» لا يُعرف لها مؤلِّفٌ (٣/ ٥٠٠)، و«تاج العقائد ومعدن الفوائد» للدَّاعي الإسماعيلي علي بن محمد الوليد (ص١٧٥).

المطلب الثاني : أثر نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ» على تأويل الشريعة الإسلاميَّة

تقدَّم سابقًا أثر نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» على تأويل أركان الإسلام والإيمان عند الباطنيَّة، ولم يقف بهم الأمر إلى هذا الحد؛ بل ذهبوا إلى تأويل الشريعة الإسلاميَّة بأكملها، وما جاء فيها مِن أمرٍ ونهيٍ صرفوه عن حقيقته الشرعيَّة، وألبسوه لباس التأويل الفاسد استنادًا على هذه النظريَّة(١).

وقالوا : بأنَّ الحلال؛ هو الواجب إظهاره وإعلانه. والحرام؛ هو الواجب ستره وكتمانه(٢).

كما أنهم حملوا اللفظ على غير مسمَّاه المعروف، بمجرد شبهٍ بينهما، مِن غير دلالةٍ، بل ولا استعمالٍ لذلك اللفظ في ذلك المعنى الثاني في اللغة(٣).

وتأوَّلوا كلَّ آيات القرآن الكريم، وسُنَنِ النبي ع على موافقة أساسهم في التأويل الباطني(٤).

وقالوا : إنَّ مَن ارتقى إلى عِلْمِ الباطن انحط عنه التكليف، واستراح مِن أعبائه، وهم المرادون بقوله ﷻ:﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧](٥).

وبهذا يكون قد أُسقطتُ التكاليف الشرعيَّة عن العبد، فلا أمر ولا نهي، ولا حلال ولا حرام يزجر العبد عن إتيان المعاصي والسيئات عندهم، وهذا هو الذي دفعهم إلى استحلال المعاصي والمحرَّمات بحُجَّة التأويل الفاسد؛ وفيما يأتي بيانٌ لبعض تأويلاتهم للمحرَّمات التي حرَّمها الله ﷻ، فمِن ذلك :

١-تأويلهم للزنى؛ حيث جاء في بعض تأويلاتهم أنه هو اتصال المستجيب مِن غير شاهدٍ(٦).

٢-تأويلهم للخمر؛ حيث جاء في بعض تأويلاتهم أنه هو ما يصرف العقل عن التوجُّه إلى طلب معرفة الإمام(٧).

٣-تأويلهم للرِّبا؛ حيث جاء في بعض تأويلاتهم أنه هو الرَّغبة في الإكثار، وطلب الحطام، وإفشاء الأسرار(٨).

وفي هذا يقول الغزالي(٩) رحمه الله: «اعتقادهم في التكاليف الشرعيَّة، والمنقول عنهم؛ الإباحة المطلقة ورفع الحجاب، ...

---

(١) انظر : «بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» للديلمي (ص٤٠).

(٢) انظر : «الدستور ودعوة المؤمنين للحضور» للدَّاعي الإسماعيلي شمس الدِّين الطيبي (ص٧٠) ضمن «أربع رسائل إسماعيليَّة» لعارف تامر.

(٣) انظر : «بُغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنيَّة» لابن تيميَّة (ص٣١٥).

(٤) انظر : «الفَرْقُ بيْن الفِرَقِ» لعبد القاهر البغدادي (ص٢٦٩).

(٥) انظر : «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١٢).

(٦) انظر : «الدستور ودعوة المؤمنين للحضور» للدَّاعي الإسماعيلي شمس الدِّين الطيبي (ص٧١) ضمن «أربع رسائل إسماعيليَّة» لعارف تامر.

(٧) انظر : المصدر السَّابق (ص٧١).

(٨) انظر : «الدستور ودعوة المؤمنين للحضور» للدَّاعي الإسماعيلي شمس الدِّين الطيبي (ص٧١) ضمن «أربع رسائل إسماعيليَّة» لعارف تامر.

(٩) هو الفقيه، الحُجَّة، أبو حامد، زين الدِّين، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الطوسي، الشافعي، صاحب التصانيف المعروفة (ت٥٠٥هـ).

ويقولون لا بد مِن الانقياد للشرع في تكاليفه على التفصيل الذي يُفصِّله الإمام، ... فإذا أحاطوا مِن جهة الإمام بحقائق الأمور واطَّلعوا على بواطن هذه الظواهر انحلَّتْ عنهم هذه القيود، وانحطَّتْ عنهم هذه التكاليف العَمَلِيَّة»[١].

وذهبوا كذلك إلى القول بأنَّ التكاليف الشرعيَّة موظفةٌ على الجُهَّال بِعِلْمِ الباطن، فما داموا مستمرِّين عليها فهم معذَّبون، فإذا نالوا عِلْمَ الباطن وُضعتْ عنهم أغلال التكاليف، وسعدوا بالخلاص منها[٢].

وفي هذا يقول عبد القاهر البغدادي[٣] رحمه الله: «الذي يصح عندي مِن دِين الباطنيَّة أنهم دهريَّةٌ[٤] زنادقةٌ[٥] يقولون بِقِدَمِ العَالَمِ ويُنكرون الرُّسُلَ والشرائع كلَّها؛ لميلها إلى استباحة كلِّ ما يميل إليه الطبع»[٦].

وقال أيضًا: «إنَّ غرض الباطنيَّة؛ الدَّعوة إلى دِين المجوس[٧] بالتأويلات التي يتأوَّلون عليها القرآن والسُّنَّة»[٨].

وهكذا تأوَّلت الباطنيَّة الشريعة الإسلاميَّة بتأويلٍ يوجب الانسلاخ مِن الدِّين، ويهدم قواعد الإسلام مِن أساسه؛ وذلك استنادًا واعتمادًا على هذه النظريَّة الفاسدة الكاسدة.

انظر: «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٤/ ٢١٦).

(١) انظر: «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص٤٦-٤٧).

(٢) انظر: المصدر السَّابق (ص٥٧).

(٣) هو العلَّامة، الحُجَّة، البارع، المتفنِّن، الأستاذ، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الشافعي (ت٤٢٩هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٧٢).

(٤) «الدَّهْرِيَّة»: هم طائفةٌ مِن الأقدمين، جحدوا الصانع المدبِّر للعَالَمِ وزعموا أنَّ العَالَمَ لم يزل موجودًا بنفسه، وكذلك يكون أبدًا. انظر: «جلاء العينَيْن في محاكمة الأحمدَيْن» للآلوسي (ص١٢٩).

(٥) «الزنادقة»: هو اسمٌ يُطلق على مَن يقول بدوام بقاء الدَّهر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٠/ ١٤٧).

(٦) «الفَرْقُ بيْنَ الفِرَقِ» (ص٢٧٨).

(٧) «المجوس»: وهم الذين أثبتوا أصليْن وهما: (النُّور والظلمة)، وزعموا أنه لا يجوز أن يكونا قديميْن وأزليين، بل النُّور أزليٌّ، والظلمة محدثةٌ. انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (٢/ ٣٨).

(٨) «الفَرْقُ بيْنَ الفِرَقِ» (ص٢٧٧).

المطلب الثالث : نقد نظريَّة «المَثَلِ والمَمْثُولِ»

إنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» تُعتبر نظريَّةً كُفريَّةً إلحاديَّةً؛ وذلك لاشتمالها على تأويلاتٍ خبيثةٍ، تهدف لهدم أحكام الشريعة الإسلاميَّة، وتدعو إلى الانسلاخ مِن الدِّين بالكُليَّة، ونشر الانحلال والإباحيَّة، ولبيان نقد هذه النظريَّة يجدر ذكر بعض أقوال أهل العِلْم في بيان حقيقتها، وما آلتْ إليه مِن التأويل الفاسد.

يقول العلَّامة ابن حزمٍ الأندلسي[1] رحمه الله: «واعلموا : أنَّ دِين الله ـ ظاهرٌ لا باطن فيه، وجهرٌ لا سِرَّ تحته، كلُّه برهانٌ لا مسامحة فيه، ... وكلُّ مَن ادَّعى للدِّيانة سِرًّا وباطنًا؛ فهي دعاوى ومخارق[2]. واعلموا : أنَّ رسول الله ﷺ لم يكتم مِن الشريعة كلمةً فما فوقها، ولا أطلع أخصَّ الناس به؛ مِن زوجةٍ، أو ابنةٍ، أو عمٍّ، أو ابن عمٍّ، أو صاحبٍ على شيءٍ مِن الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود[3] ورعاة الغنم، ولا كان عنده ع سِرٌّ، ولا رمزٌ، ولا باطنٌ غير ما دعا الناس كلَّهم إليه، ولو كتمهم شيئًا لَـمَا بلَّغ كما أُمِرَ، ومَن قال هذا فهو كافرٌ، فإياكم وكلَّ قولٍ لم يُبيَّن سبيله، ولا وضح دليله، ولا تعوَّجًا عن ما مضى عليه نبيُّكم ﷺ وأصحابه ﷺ»[4].

ويقول الغزالي رحمه الله : «وعند هذا ينبغي أن يعرف الإنسان أنَّ رتبة هذه الفِرْقَةِ أخسُّ[5] مِن رتبة كلِّ فِرْقَةٍ مِن فِرَقِ الضلال؛ إذ لا نجد فِرْقَةً ينقض مذهبها بنفس المذهب سوى هذه؛ إذ مذهبها إبطال النظر[6]، وتغيير الألفاظ عن موضوعاتها، بدعوى الرموز، وكلُّ ما يُتصوَّر أن ينطلق به لسانهم إمَّا نظرٌ، أو نقلٌ. أمَّا النظر فقد أبطلوه، وأمَّا اللفظ فقد جُوِّزَ أن يراد باللفظ غير موضوعه، فلا يبقى لهم معتصمٌ»[7].

ويقول الدَّيلمي[8] رحمه الله : «إنَّ تأويلات الباطنيَّة الإسماعيليَّة كلُّها تأويلاتٌ فاسدةٌ رديئةٌ، لا يدل عليها سُنَّةٌ ولا كتابٌ،

---

(١) هو العلَّامة، الفقيه، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزمٍ، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي، القرطبي، صاحب التصانيف (ت٤٥٦هـ). انظر : «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٨٤و٢١١).

(٢) أي : مموَّهةٌ وباطلةٌ. انظر : «تاج العروس مِن جواهر القاموس» للزبيدي (٢٦/ ٣٨٠).

(٣) ذُكر في معنى الأحمر والأسود قولان :

أ- فقيل : هم العجم والعرب؛ لأنَّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، والغالب على ألوان العرب الأُدمة والسُّمرة.

ب- وقيل : هم الإنس والجن؛ فالإنس هم الأحمر، والجن هم الأسود. انظر : «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» لابن قرقول (٢/ ٣٠٢).

(٤) «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» (٢/ ٩١-٩٢).

(٥) أي : أحقر. انظر : «مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/ ١٥١).

(٦) أي : عِلْمُ الكلام. انظر : «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» للتهانوي (١/ ٢٩).

(٧) «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص٥٢-٥٣).

(٨) هو الفقيه، العلَّامة، المجتهد، محمد بن الحسن الدَّيلمي، اليماني، مِن فقهاء الزيديَّة (ت٧١١هـ). انظر : «ملحق البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السَّابع» لمحمد زبارة الحسني (٢/ ١٩٤).

وهي باطلةٌ عند أولي الألباب، خارجةٌ عن الحقِّ والصواب»[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة[2] رحمه الله: «والملاحدة[3] : يُظهرون موافقة المسلمين، ويُبطنون خلاف ذلك، وهم شرٌّ مِن المنافقين، فإنَّ المنافقين نوعان : نوعٌ يُظهر الإيمان ويُبطن الكُفر، ولا يدَّعي أنَّ الباطن الذي يُبطنه مِن الكُفر هو حقيقة الإيمان. والملاحدة تدَّعي أنَّ ما تُبطنه مِن الكُفر هو حقيقة الإيمان، ... فهم يجمعون بيْن إبطان الكُفر وبيْن دعواهم أنَّ ذلك الباطن هو الإيمان عند أهل العرفان...»[4].

ويقول العلَّامة ابن القيِّم[5] رحمه الله : «سلَّطت الباطنيَّة التأويل على هذه الأمور، وجعلوها أمثالًا مضروبة أُريد بها خلاف حقائقها وظواهرها، وجعلوا القرآن والشرع كلَّه مؤوَّلًا، ولهم في التأويل كُتبٌ مستقلَّةٌ نظير كُتب الجهميَّة[6] في تأويل آيات الصِّفات وأحاديثها»[7].

وبعد سرد هذه النقول يتبيَّن بجلاءٍ فساد هذه النظريَّة النكراء، وما تحمله مِن تأويلٍ فاسدٍ لأحكام الشريعة الإسلاميَّة، وهي في الحقيقة زيغٌ وكُفرٌ، أُريد مِن خلالها هدم قواعد الإسلام، ونزع الثقة مِن الأحكام الشرعيَّة، مما يُوجب الانسلاخ عن قواعد الدِّين، ويُمهِّد لهم تمرير عقائدهم الكُفريَّة، وآراءهم الإلحاديَّة.

---

(١) «بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» (ص٤٣).

(٢) هو الشيخ، الإمام الرَّبَّاني، أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيميَّة الحرَّاني، نزيل «دمشق»، وصاحب التصانيف التي لم يُسبق إلى مثلها (ت٧٢٨هـ). انظر : «العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» لابن عبد الهادي (ص١٨).

(٣) «الملاحدة» : هو أحد ألقاب «الباطنيَّة»، ولُقِّبوا بهذا الاسم؛ لأنهم ينفون الصانع، ويقولون بتأثير الكواكب، ويُلحدون في الله لأ، ويجحدونه. انظر : «بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» للديلمي (ص٢٤).

(٤) «رسالة الظاهر والباطن» (١/ ٢٤٨) ضمن «مجموعة الرَّسائل المنيريَّة».

(٥) هو الإمام، العلَّامة، الأصولي، البارع، المتفنِّن، أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز بن مكِّي، الزُّرعي، الدِّمشقي، الحنبلي، المعروف بـــــ «ابن قيِّم الجوزيَّة»، صاحب التصانيف المفيدة (ت٧٥١هـ). انظر : «الوافي بالوفيَّات» للصفدي (٢/ ١٩٥).

(٦) «الجهميَّة» : هم أصحاب جهم بن صفوان السَّمرقندي، وهو مِن الجبريَّة الخالصة، ظهرتْ بدعته بـــــ «ترمذ»، وقتله سلم بن أحوز المازني بـــــ «مرو» في آخر مُلْكِ بني أُميَّة، وقال : لا يجوز أن يوصف الباري ـ بصفةٍ يوصف بها خلقه؛ لأنَّ ذلك يقضي تشبيهًا. انظر : «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/ ٨٦).

(٧) «الصواعق المرسلة في الرَّد على الجهميَّة والمعطِّلة» (١/ ٣٨٤).

الخاتمة :

في ختام هذا البحث أحمد الله ﷻ على إتمامه وإنجازه، وهذه أهم النتائج، والتوصيَّات التي جاءتْ فيه.

أولًا : النتائج.

١-أنَّ نظريَّة «الـمَثَلِ والـمَمْثُولِ» هي نظريَّةٌ فلسفيَّةٌ في الأصل وتعني عمليَّة التمييز بيْن الحقيقة والظاهر.

٢-أنَّ أوَّل مَن قال بهذه النظريَّة هو الفيلسوف اليوناني أفلاطون.

٣-أنَّ هذه النظريَّة دخلتْ على بلاد المسلمين في عهد الخلافة العباسيَّة في زمن الخليفة المأمون العباسي.

٤-تُعتبر هذه النظريَّة هي قاعدة التأويل، والركن الركين الذي تعتمد عليه الباطنيَّة في جميع تأويلاتها.

٥-أنَّ الباطنيَّة تعتبر هذه النظريَّة مِن الخصائص التي يختصُّون بها عن غيرهم، ويعدُّونها مِن مفاخرهم التي يتميَّزون بها.

٦-أنَّ الباطنيَّة ذهبوا إلى تكفير مخالفيهم الذين يعملون بالظاهر فقط دون الباطن.

٧-أنَّ الهدف مِن هذه النظريَّة هو الانسلاخ مِن الدِّين، وترك الأحكام الظاهرة للقرآن الكريم وللشريعة جملةً وتفصيلًا.

ثانيًا : التوصيَّات.

١-أنَّ خفاء وخطر عقائد الباطنيَّة على الأُمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا؛ تستوجب الدِّراسة لهذه العقائد، ونقدها وتفنيدها.

٢-تحتوي كُتب علماء الفِرَقِ والمقالات على عقائد فِرَقِ الباطنيَّة؛ فحبَّذا لو خرجتْ هذه العقائد في أبحاثٍ مستقلَّةٍ ليحذر منها المسلمون.

٣-أنَّ نفوذ فِرَقِ الباطنيَّة في عصرنا الحاضر عبر وسائل الإعلام والقنوات الفضائيَّة؛ لتستوجب الحاجة لتحذير المسلمين، وتحصين أبنائهم مِن هذه العقائد الإلحاديَّة الكُفريَّة عبر مؤلَّفاتٍ ومحاضراتٍ وندواتٍ تُبيِّن خبث ما انطوتْ عليه عقائد الباطنيَّة.

٤-أنَّ فِرْقَةَ الباطنيَّة فِرْقَةٌ خارجةٌ عن دِين الإسلام، وقد أفتى علماء الأُمَّة قديمًا وحديثًا بتكفيرها.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-«صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر مِن السُّنَنِ بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ» - تأليف : الإمام، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ) - تحقيق : ياسر حسن - عز الدِّين ضلِّي - وعماد الطيَّار - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون - الطبعة الثانية - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٣-«صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» - تأليف : أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ) - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤-«آثار البلاد وأخبار العباد» - تأليف : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ) - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان.

٥-«إثبات النبوات» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي أبو يعقوب، إسحاق السجستاني (ت٣٦١هـ) - تحقيق : عارف تامر - الناشر : دار المشرق - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية.

٦-«أساس التأويل» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ) - تحقيق : عارف تامر - الناشر : منشورات دار الثقافة - بيروت - لبنان.

٧-«أعلام النبوة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ) - الناشر : دار السَّاقي - المؤسسة العربيَّة للتحديث الفكري - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٨-«الإسماعيليَّة تاريخ وعقائد» - تأليف : إحسان إلهي ظهير (ت١٤٠٧هـ) - الناشر : إدارة ترجمان السُّنَّة - لاهور - باكستان.

٩-«الأعلام» - تأليف : خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الدِّمشقي (ت١٣٩٦هـ) - الناشر : دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشر - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٠-«الافتخار» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي أبو يعقوب، إسحاق السجستاني (ت٣٦١ه) - تحقيق : إسماعيل قربان حسين بوناوالا - الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٢ه - ٢٠٠٢م.

١١-«الأنوار اللطيفة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني (ت٥٨٤ه).

١٢-«التعريفات الفقهيَّة» - تأليف : محمد عميم الإحسان المجدِّدي، البركتي (ت١٣٩٥ه) - الناشر : دار الكتب العلميَّة - باكستان - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٣-«التعريفات» - تأليف : علي بن محمد بن علي الزين الشريف، الجرجاني (ت ٨١٦هـ) - تحقيق : ضبطه وصححه جماعة مِن العلماء بإشراف الناشر - الناشر : دار الكتب العلميَّة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤-«الجاسوس على القاموس» - تأليف : أحمد فارس بن يوسف الشدياق (ت١٣٠٤ﻫ) - الناشر : مطبعة الجوائب - قسطنطينيَّة - الطبعة الأولى - ١٢٩٩هـ.
١٥-«الدستور ودعوة المؤمنين للحضور» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي شمس الدِّين الطيبي (ت٦٧٣ﻫ) - الناشر : دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٧٨م.
١٦-«الذخيرة في الحقيقة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي علي بن الوليد اليماني (ت٦١٢ﻫ) - الناشر : دار الثقافة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
١٧-«الرسالة المذهبة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن محمد بن حيون المغربي التميمي (ت٣٦٣ﻫ) - تحقيق : عارف تامر - الناشر : دار الإنصاف للتأليف والطباعة والنشر - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - ١٩٥٦م.
١٨-«الرُّشد والهداية» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ت٣٨٠ﻫ) - تحقيق : محمد كامل حسين.
١٩-«الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» - تأليف : أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (ت ٣٩٣هـ) - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٠-«الصواعق المرسلة في الرَّد على الجهميَّة والمعطِّلة» - تأليف : أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بـــــ «ابن قيِّم الجوزيَّة» (ت٧٥١هـ) - تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله - الناشر : دار العاصمة - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢١-«الفترات والقرانات» - مخطوط - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ت٣٨٠ﻫ) - (ورقة ٦٧).
٢٢-«الفَرْقُ بيْن الفِرَقِ وبيان الفِرْقَةِ الناجية» - تأليف : أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، التميمي، الإسفراييني (ت ٤٢٩هـ) - الناشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٢٣-«الفروق اللغويَّة» - تأليف : أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) - تحقيق : محمد إبراهيم سليم - الناشر : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
٢٤-«القرامطة بيْن الالتزام والإنكار» - تأليف : عارف تامر - الناشر : دار الطليعة الجديدة - دمشق - سوريا - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٥-«الكشف» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي جعفر منصور اليمن (ت٣٨٠ﻫ) - تحقيق : مصطفى غالب - الناشر : دار الأندلس للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٦-«المجالس المستنصريَّة» - لا يُعرف اسم المؤلِّف - تحقيق : محمد كامل حسين - الناشر : دار الفكر العربي - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - ١٩٤٩م.
٢٧-«المجالس المؤيَّديَّة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي المؤيَّد في الدِّين هبة الله الشيرازي (ت٤٧٠هـ) - تحقيق : مصطفى غالب - الناشر : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٢٨-«المعجم الكبير» - تأليف : أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠ هـ) - تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السَّلفي - الناشر : دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٩-«الملل والنِّحل» - تأليف : أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) - تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل - الناشر : مؤسسة الحلبي - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
٣٠-«الموسوعة الفلسفيَّة المختصرة» - تأليف : جوناثان ري - وج . أو . أرمسون - ترجمة : مجموعة مِن المترجمين - إشراف : زكي نجيب محمود - الناشر : المركز القومي للترجمة - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.
٣١-«الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» - تأليف : الندوة العالميَّة للشباب الإسلامي - إشراف : مانع بن حماد الجهني - الناشر : دار الندوة العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الرابعة - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٢-«الوافي بالوفيَّات» - تأليف : صلاح الدِّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤ه) - تحقيق : أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى - الناشر : دار إحياء التراث - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى -١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٣-«الينابيع» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي أبو يعقوب، إسحاق السجستاني (ت٣٦١هـ) - تحقيق : مصطفى غالب - الناشر : المكتب التجاري للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٦٥م.
٣٤-«بُغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنيَّة أهل الإلحاد مِن القائلين بالحلول والاتحاد» - تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد ابن تيمية الحرَّاني، الحنبلي، الدِّمشقي (ت ٧٢٨هـ) - تحقيق : موسى الدويش - الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربيَّة السعوديَّة -الطبعة الثالثة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٥-«بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه» - تأليف : محمد بن الحسن الديلمي (ت٧١١هـ) - الناشر : مكتبة المعارف - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - تحقيق : ر . شتر وطمان.
٣٦-«تاج العروس مِن جواهر القاموس» - تأليف : أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، الملقَّب بـــــ «مرتضى الزبيدي» (ت ١٢٠٥هـ) - تحقيق : مجموعة مِن المحقِّقين - الناشر : دار الهداية - الكويت.
٣٧-«تاج العقائد ومعدن الفوائد» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي علي بن محمد الوليد (ت٦١٢هـ) - تحقيق : عارف تامر - الناشر : مؤسسة عز الدِّين للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
٣٨-«تأويل الدعائم» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي النعمان بن حيون التميمي، المغربي (ت٣٦٣ه) - الناشر : مؤسسة الأعلى للمنشورات - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
٣٩-«تكملة معجم المؤلِّفين» - تأليف : محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف - الناشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٠-«جلاء العقول وزبدة المحصول» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلى على بن الوليد اليماني (ت٦١٢هـ) - تحقيق : عادل العوَّا

- الناشر : مطبعة الجامعة السوريَّة - دمشق - سوريا.
٤١-«جلاء العينيّن في محاكمة الأحمديّن» - تأليف : أبو البركات، خير الدِّين، نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٣١٧هـ) تحقيق : على السيد صبح المدني - الناشر : مطبعة المدني - الطبعة الأولى - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٤٢-«ديوان المؤيَّد في الدِّين داعي الدعاة» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي المؤيَّد في الدِّين هبة الله الشيرازي (ت٤٧٠ه) - تحقيق : محمد كامل حسين - الناشر : دار الكاتب المصري - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - ١٩٤٩م.
٤٣-«راحة العقل» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي أحمد حميد الدِّين الكرماني (ت٤١٢هـ) - تحقيق : مصطفى غالب - الناشر : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٦٧م.
٤٤-«ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» - تأليف : أبو القاسم، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٨٣هـ) - الناشر : مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٥-«رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا» - تأليف : لا يُعرف اسم المؤلِّف - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان.
٤٦-«رسالة الظاهر والباطن» - تأليف : أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيمية الحرَّاني، الحنبلي، الدِّمشقي (ت ٧٢٨هـ) - ضمن مجموعة «الرَّسائل المنيريَّة» - الناشر : إدارة الطباعة المنيريَّة - الطبعة الأولى - ١٣٤٣هـ.
٤٧-«زهر المعاني» - تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي إدريس عماد الدِّين القرشي (ت٨٧٢ه) - تحقيق : مصطفى غالب - الناشر : المؤسسة الجامعيَّة للدِّراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأُولى - ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٤٨-«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأُمَّة» - تأليف : أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدِّين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، الألباني (ت١٤٢٠هـ) - دار النشر : دار المعارف - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٩-«سير أعلام النبلاء» - تأليف : أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق : مجموعة مِن المحقِّقين - إشراف الشيخ : شعيب الأرناؤوط - الناشر : مؤسسة الرِّسالة ناشرون - الطبعة الثالثة - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥٠-«العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» - تأليف : شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدِّمشقي، الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) - تحقيق : محمد حامد الفقي - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
٥١-«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» - تأليف : أبو العباس، موفَّق الدِّين، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، المعروف بـــــ«ابن أبي أصيبعة» (ت ٦٦٨هـ) -تحقيق : نزار رضا - الناشر : دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.
٥٢-«الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» - تأليف : أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، الظاهري (ت ٤٥٦هـ) - الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر.
٥٣-«فضائح الباطنيَّة» - تأليف : أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي، الطوسي (ت٥٠٥هـ) - تحقيق : عبد الرحمن بدوي -

الناشر : مؤسسة دار الكتب الثقافيَّة – حولِّي – الكويت.
٥٤–«في أدب مِصر الفاطميَّة» – تأليف : محمد كامل حسين (ت١٩٦٠م) – الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ١٩٤٩م.
٥٥–«قصة الحضارة» – تأليف : ويليام جيمس ديورانت – ترجمة : مجموعة مِن المترجمين – إشراف : زكي نجيب محمود – الناشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – المنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم – تونس – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٥٦–«قلادة النحر في وفيَّات أعيان الدهر» – تأليف : أبو محمد، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني، الحضرمي، الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) – تحقيق : بو جمعة مكري – خالد زواري – الناشر : دار المنهاج – جدة – المملكة العربيَّة السعوديَّة –الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
٥٧–«كنز الولد» – تأليف : الدَّاعي الإسماعيلي إبراهيم بن الحسين الحامدي (ت٥٥٧ه) – تحقيق : مصطفى غالب – الناشر : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٩٦م.
٥٨–«لسان العرب» – تأليف : أبو الفضل، جمال الدِّين، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (ت ٧١١هـ) – الناشر : دار الحديث – القاهرة – مصر – الطبعة الثالثة – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٥٩–«مختار الصحاح» – تأليف : أبو عبد الله، زين الدِّين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، الرازي (ت ٦٦٦هـ) – تحقيق : يوسف الشيخ محمد – الناشر : المكتبة العصريَّة – الدار النموذجيَّة – بيروت – صيدا – لبنان – الطبعة الخامسة – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٦٠–«مسائل مجموعة مِن الحقائق والدقائق والأسرار السَّامية» – لا يُعرف اسم المؤلِّف –ضمن مجموعة أربعة كتب إسماعيليَّة – اعتنى بتصحيحها : ر . شتر وطمان – الناشر : التكوين للطباعة والنشر – دمشق – سوريا – الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.
٦١–«مسند أبي يعلى» – تأليف : أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ) – تحقيق : حسين سليم أسد – الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا – الطبعة الأولى – ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.
٦٢–«مسند البزار = البحر الزخار» – تأليف : أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بـــ «البزار» (ت ٢٩٢هـ) – تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله – عادل بن سعد – صبري عبد الخالق الشافعي – الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٦٣–«مطالع الأنوار على صحاح الآثار» – تأليف : أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، الحمزي، المعروف بـــ «ابن قرقول» (ت ٥٦٩هـ) – تحقيق : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث – الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة – قطر –الطبعة الأولى – ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٦٤-«معجم المؤلِّفين» - تأليف : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدِّمشقي (١٤٠٨هـ) - الناشر : مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٦٥-«مفاتيح المعرفة» - تأليف : مصطفى غالب (١٩٨١م) - الناشر : مؤسسة عز الدِّين للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٦٦-«مقاييس اللغة» - تأليف : أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرَّازي (ت٣٩٥هـ) - تحقيق : عبد السَّلام محمد هارون - الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦٧-«ملحق البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السَّابع» - تأليف : محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني، اليماني، الصنعاني (ت ١٣٨١هـ) - الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان.
٦٨-«موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» - تأليف : محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، الحنفي، التهانوي (ت ١١٥٨هـ) - تحقيق : علي دحروج - الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م.
٦٩-«وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» - تأليف : أبو العباس، شمس الدِّين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت ٦٨١هـ) - تحقيق : إحسان عباس - الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان.


بحمد الله تم